

تقديم عام لجزء الفلسفة

تقديم إشكالي:

إن كلمة: «الفلسفة» ليست غريبة عن مسامعنا، فهي متداولة بشكل واسع في لغتنا اليومية، إلا أن استعمالها كثيرة ما يتميز بنوع من الاستهزاء والتهكم، حيث أنها توصف بالثرثرة والكلام الفارغ وغير المفيد، وتعتبر بالتعقيد والغموض، والغريب هو أن الفلسفة تتلوى الواضح والدقة حتى في الأمور التي يعتقد الناس عادة بوضوحها، كما أنها تفهم بكلها أفكاراً غير مألوفة، والحقيقة أن في هذه النهاية نصيحة لأن التفلسف في أحد معانيه هو خروج عن المعتقدات السائدة، والأفكار المألوفة، ونحن ننطق كلمة «فلسفة» ندرك فجأة أنها نصدر كلمة يونانية الاشتراق اللغوي، حيث يمكن تجزئتها إلى مفردتين وهما: «فيليا» وتعني المحبة، و «سوفيا» وتعني الحكمة، ومن ثمة تكون الفلسفة هي محبة الحكمة، والذي يمارس هذا التعلق بالحكمة يسمى: «فيلاسوفوس» أي الفيلسوف، ولمعرفة الفلسفة معرفة وافية لا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف نشأت الفلسفة؟
- ما أهم المراحل في تاريخها؟
- ما هي مظاهر الفلسفة؟
- ما هي أدوات التفكير الفلسفي؟

نشأة الفلسفة:

تقديم:

عندما وعي الإنسان ذاته في هذا العالم تساءل حول حقيقة وجوده، ووجود هذا العالم من حوله، وبما أن تفكيره كان في مرحلة البدائية، فقد اكتفى ببعض الإجابات البسيطة، دينية وأسطورية، ترجع أصل العالم إلى صراع بين قوى غيبية (الآلهة)، لكن ظهر بعد ذلك رجال لم يقتنعوا بهذه الإجابات، فأعادوا طرح نفس الأسئلة، لكنهم قدموا هذه المرة إجابات تعتمد على العقل، هذه الإجابات هي التي تسمى "الفلسفة".

- فما هي ظاهرة الفلسفة؟ ومتى ؟
- لماذا ظهرت في هذا البلد دون ذاك؟
- ما هي الظروف التي أدت إلى ظهور الفلسفة؟

إطار النشأة:

أ - الإطار المكاني: لقد ظهرت الفلسفة لأول مرة في بلاد اليونان التي تحدها جنوباً جزيرة «كريت» التي شهدت بداية الحضارة والمدنية، وشرقاً آسيا الصغرى التي كانت تعرف ازدهاراً صناعياً وتجارياً وفكرياً، أما غرباً فتحدها إيطاليا، وأخيراً تحدها من جهة الشمال مقدونيا، تتميز بلاد اليونان من الناحية التضاريسية بالحواجز الطبيعية كالمترتفعات (الجبال والهضاب) مما جعلها عبارة عن مناطق منعزلة، ومع صعوبة المواصلات فقد تطورت كل مدينة في استقلال عن المدن الأخرى، حيث اعتمدت كل مدينة على الاكتفاء الذاتي اقتصادياً، كما كان لكل مدينة نظامها السياسي الخاص وحكومتها المستقلة سياسياً، ودينها وحضارتها المميزة ثقافياً، وأشهر مدنها مدينتي إسبرطة وأثينا، حيث تقع مدينة أثينا في شرق بلاد اليونان، مما جعل منها البوابة التي يدخل من خلالها تراث وحضارة مدن آسيا الصغرى إلى المدن الإغريقية الناشئة، وكانت تملك ميناءً وأسطولاً تجارياً كبيراً، بعد أن حولت أسطولها العسكري الذي ساهمت به إلى جانب إسبارطة لصد أطماع الفرس الاستعمارية زمن داريوس، فأصبحت من أعظم المدن التجارية في العالم القديم.

ب - الإطار الزمني: لقد ظهرت البوادر الأولى للتفكير الفلسفي في بداية القرن 6 ق. م في مدينة ملطية على ضفاف آسيا الصغرى، حيث أقام الأيونيون مستعمرات غنية ومزدهرة، وقد كان ظهورها على يد طاليس، وأنكسمندر، وأنكسمانس، الذين أرجعوا أصل الكون

إلى قوى طبيعية: الماء، الهواء...، لكن الفلسفة بشكلها المكتمل لم تظهر إلا في القرن 4 ق.م بأتينا مع فلاسفة اليونان الكبار: سقراط، أفلاطون، أرسطو.

فعل النشأة :

لقد نشأة الفلسفة بفعل توفر سلسلة كاملة من الشروط في بلاد اليونان، ما بين القرنين 8 و 4 ق.م، وهي:

أ - على المستوى الاقتصادي: نظرا لارتباط الإغريق بالبحر فقد ازدهرت لديهم الملاحة والتجارة والصناعة، مما أدى إلى بروز تقسيم العمل والمبادرة الفردية الحرة، كما ظهر القدر في المبادرات التجارية بدل المقايضة.

ب - على المستوى الاجتماعي: ظهور الطبقات الاجتماعية نتيجة تقسيم العمل (الأحرار/العبيد) إضافة إلى ظهور المدينة - الدولة، التي ساحت ببروز عقلية جديدة، وقد اتسمت بالانسجام والت協同، سواء على صعيد الفضاء الهندسي أو الجماعة البشرية التي تقطنها.

ج - على المستوى السياسي: لقد تميزت المدينة اليونانية بسياسة الديموقراطية التي تتمثل في المساواة بين المجال الحضري والمجال القريري الذي كانت تشمله، فللقرريين والحضريين نفس الحقوق ونفس الواجبات، حيث يختارون إلى نفس المحاكم، ينتخبون نفس التواب، ويجتمعون تحت قبة نفس البرلمان.

د - على المستوى الثقافي: لقد كانت الثقافة مشتركة ومشاعرة بين اليونانيين، ولم تعد امتيازا لبعض العائلات أو بعض الأدباء والمشففين، نتيجة انتشار الكتابة الأبجدية التي أتاحت للمواطنين جميعاً تعلم القراءة والكتابة، كما أن المجال كان مفتوحا أمامهم للمشاركة في الحفلات والحضور إلى المسارح للاستمتاع بجميع الإبداعات الفنية والأدبية.

هـ - على المستوى الفكري: لقد كان للديمقراطية السياسية، وإشاعة الثقافة تأثير على تطور الأفكار عند اليونان، وبعد أن كانت الحقيقة تعد سراً غيبياً يوحى، محروساً من قبل أسر معينة، صارت المعرفة والتقنيات الذهنية معروضة أمام الجميع وفي واسحة النهار، وأصبحت قواعد العمل السياسي المتمثلة في الإشهار والنقاش الحر والحجاج، قواعد للفكر كذلك، تتجلّى في نشر المذاهب والنظريات، وإخضاعها للنقد والمناظرة، وإعطاءها صورة استدلالية برهانية، وهذه هي مظاهر التفكير الفلسفـي.

استنتاج :

إن الفلسفة ليست معجزة إغريقية خص بها الله اليونان دون غيرهم من الشعوب والأمم، وإنما هي ظاهرة تاريخية جاءت نتيجة تفاعل عدة شروط تاريخية: اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية.

لحظات أساسية في تطور الفلسفة :

تقديم :

إن الفلسفة ليست استثناءً يونانياً، بل إن هذا الشكل من التفكير الإنساني قد ظهر في حضارات ومجتمعات أخرى بعد أفال الحضارة اليونانية، كالحضارة العربية الإسلامية، والحضارة الأوروبية.

■ **فما هي خصائص الفلسفة الإسلامية؟**

■ **وما تتميز الفلسفة الغربية الحديثة؟**

■ **وما هي القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة؟**

الفلسفة الإسلامية :

تعهيد :

لقد أنشأ الخليفة العباسي المأمون "بيت الحكمـة"، وأمر بترجمة كل العلوم والمعارف اليونانية وعلى رأسها الفلسفة، مما أتاح للكثير من المفكرين العرب والمسلمين التعرف على التفكير الفلسفـي، فاستوعبوه وأبدعوا فيه، فتـمـضـنـ عن ذلك ظهور الفلسفة الإسلامية.

■ **فما هي الفلسفة الإسلامية؟**

■ **وما علاقتها بالدين الإسلامي؟**

و ما موقف الشرع من التفكير الفلسفى؟

أ - ماهية الفلسفة الإسلامية: تعتبر الفلسفة من أسمى الإبداعات الفكرية البشرية، ويعرفها الكندي بكونها معرفة حقائق الأشياء حسب قدرة الإنسان، لأن غاية الفيلسوف هي توخي الحقيقة على مستوى علمه وعمله، وأعلى درجة من درجات الفلسف هي الفلسفة الأولى (الميتافيزيقا)، التي تعنى بمعرفة الحقيقة الأولى (الله)، التي هي سبب كل الحقائق الأخرى، لأن علم العلة أي السبب، أهم من علم المعلول أي النتيجة.

ب - العلاقة بين الفلسفة والدين: إن الأفكار الواردة في الملة الفاضلة (الدين) كلها حقائق، والحقيقة في نظر أبو نصر الفارابي هي ما تيقن منه الإنسان إما عن طريق البداهة أو ببرهان، والملة الفاضلة شبيهة بالفلسفة، وبما أن الفلسفة فيها جزء عملي وآخر نظري، فإن الجزء العملي من الفلسفة هو الذي يعطي براهين (أسباب، وشروط، وغيارات) الأفعال الواردة في الملة، كما أن الجزء النظري من الفلسفة هو الذي يعطي براهين الأفكار الواردة في الملة الفاضلة، إذن فالفلسفة حسب الفارابي، هي التي تعطي براهين ما تحتوي عليه الملة الفاضلة.

جـ موقف الشرع من الفلسفة:

مدخل:

لقد تم القضاء على الفلسفة في المشرق بسبب الحملة العادمة التي تعرضت لها على يد الكثير من الفقهاء والعلماء، وعلى رأسهم أبو حامد الغزالى الذى ذهب إلى حد تكفير الفلسفه فى كتابه «قماحت الفلسفه»، لكنها انبعت من جديد في المغرب ووصلت أوجهها على يد ابن رشد الذى دافع عن ممارسة الفلسفه، ورد على الغزالى فلسفياً فى كتابه «قماحت التهافت»، وفقها فى كتابه «فصل المقال».

الفلسفة عند ابن رشد

إن التفاسيف في تصوير أبو الوليد بن رشد هو نظر عقلي وتأمل في الموجودات، لغاية معرفة صانعها (الله)، وذلك بواسطة الاعتبار، أي استخراج المجهول من المعلوم، وهو المسمى برهاناً، لأنه كلما كانت معرفتنا بالصنعة أتم، كانت معرفتنا بالصانع أكمل.

فتوى ابن رشد:

إن التعاطي للفلسفة حسب ابن رشد هو أمر مأمور به من جهة الندب (مستحب) بالنسبة لعامة الناس، ودليله في ذلك الآية التالية: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكْوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾، ومن جهة الوجوب (فرض) بالنسبة للعلماء، ودليله في ذلك الآية التالية: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَئِكُمْ أَبْصَارِ﴾.

استنتاج:

إن العلاقة التي ربطت الفلسفة الإسلامية بالدين الإسلامي هي علاقة توافق وتكامل، على عكس الفلسفة اليونانية التي كانت متناقضة ومتناصرة مع الأساطير والمعتقدات الدينية لدى اليونان.

الفلسفة الغربية الحديثة:

تمهيد:

شهدت أوروبا انطلاقاً من عصر النهضة تطويراً شاملًا تمثل في: تطور الرأسمالية اقتصادياً، وصعود البورجوازية اجتماعياً، وظهور الدولة الوطنية، وانتشار الحرية والديمقراطية سياسياً، وانتشار المذهب الفكري ثقافياً، في خضم هذه التطورات ظهرت الفلسفة الغربية الحديثة انطلاقاً من رافدين فلسفيين وهما:

أ - رائد يوناني: يتمثل في الرجوع إلى التراث الفلسفي اليوناني قصد غربته، وإعادة إحيائه.

ب - رائد إسلامي: يتمثل في الاستفادة من إضافات وإبداعات الفلسفة الإسلامية، وخاصة الرشدية منها.

بـ ماذا تتميز الفلسفة الغربية الحديثة؟

ـ ما هي الخطوات التي ينبغي إتباعها للوصول إلى الحقيقة؟

أ - الفلسفة العقلانية الديكارتية: إذا كان عامة الناس يصلون إلى الحقيقة بواسطة بحوث مضطربة تعتمد على الصدفة، فإن الفيلسوف في نظر روني ديكارت يصل إليها بواسطة منهج يعتمد يقينية، يبدأ بدراسة الأمور البسيطة والمنظمة، لينتهي إلى معرفة الأشياء المعقّدة والصعبة.

ب - الفلسفة النقدية الكانتية: إن العقل في تصور إيمانويل كانت عبارة عن مبادئ وتحيطات خاصة تصدر أحكاماً وفق قوانين ثابتة وضرورية، وينبغي عليه أن يتوجه نحو الطبيعة ماسكاً بإحدى يديه مبادئه، وباليد الأخرى التجربة، وأن يرغمها على الإجابة عن أسئلته لكي يبني الحقيقة.

ج - الفلسفة الجدلية الميغالية: لقد أحدث فريديريك هيغل منهاجاً، ثلاثي الأبعاد في المعرفة أطلق عليه اسم الدياليكتيك (الجدل)، يتكون من ثلاث لحظات وهي: القضية، نقيض القضية، التركيب، ينطلق من القضية التي تدخل في صراع مع نقيض القضية، فيصدر عندهما تركيب، هذا التركيب يتحول بدوره إلى قضية تدخل في صراع مع نقيض القضية، فيصدر عندهما تركيب، وهكذا دواليك.

استنتاج:

إذا كان مركز الاهتمام في الفلسفة الإسلامية يتمثل في معرفة الله، فإن الفلسفة الغربية الحديثة قد اهتمت أكثر بالإنسان، وقدرة الذات على الوصول إلى الحقيقة.

الفلسفة المعاصرة:

تمهيد:

إن التاريخ المعاصر الذي يعيشه العالم الآن قد بدأ انطلاقاً من منتصف ق 19 م، مع الثورة الصناعية بإنجلترا، وسيادة ظاهرة الاستعمار، وقد وصل حالياً إلى مرحلة تسمى العولمة، وقد تميزت هذه الفترة بسيطرة العلم وسيطرة التكنولوجيا، والاهتمام أكثر بحقوق الإنسان، في هذا السياق الدولي ظهرت الفلسفة المعاصرة التي اخذت بعدها كونياً.

فما هي القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة؟

أ - الفلسفة والعلم: إن المعرفة العلمية في تصور إدغار موران ليست انعكاساً للواقع، بل ترجمة له، تحوله إلى نظريات متغيرة قابلة للتكييف، لأن النظريات العلمية فانية، إن المعرفة العلمية تتطور على المستوى التجريبي براكمه «الحقائق»، وعلى المستوى النظري يالغاء الأخطاء، إن العلم إذن هو معركة من أجل بلوغ الحقيقة من خلال الصراع مع الخطأ.

ب - الفلسفة والإنسان: إن الإنسان في نظر جان بول سارتر كائن يتميز بخاصية أساسية هي الحرية التي تمثل في قدرته على أن يخلق من ذاته ما يشاء في المستقبل، وإرادته في الاختيار بين كل الإمكانيات المتاحة أمامه، كون هذه الحرية مرتبطة بالمسؤولية، وهي ليست مسؤولة عن اتجاه ذاته فقط، بل مسؤولية تجاه الإنسانية جموعاً، لأن الإنسان لا يختار الشر، بل ما يختاره دائماً هو الخير لذاته ولجميع الناس.

ج - الفلسفة والحقيقة: إن الحقيقة في تصور فريديريكي نيتشر هي مجموعة حية من الاستعارات والمجازات والتشبيهات بالإنسان، لكن مع طول استعمالها غدت تميّز بالشرعية والسلطة والإكرام، إن الحقائق أوهام نسينا أنها كذلك، إن الحقيقة قتيل، بل إنها تقتل نفسها كذلك عندما تكتشف أنها عبارة عن أوهام.

استنتاج:

إن الفلسفة عندما ظهرت كانت غايتها هي البحث عن الحقيقة، لكن هذه القضية ظلت محور اهتمامها إلى حدود الفترة المعاصرة.

استنتاج حول المخوب:

إن الفلسفة منذ ظهورها قد عاجلت قضايا متنوعة، لكن كانت تركز في كل فترة على قضية معينة أكثر من غيرها من القضايا، فالفلسفة اليونانية اهتمت بحقيقة الوجود، في حين ركزت الفلسفة الإسلامية على الأمور الدينية، أما الفلسفة الحديثة فقد كرست جهداً كبيراً لوضع منهج يوصل إلى الحقيقة، وأخيراً نجد الفلسفة المعاصرة اهتمت أكثر بنقد المعرفة العلمية.

ظواهر فعل التفلسف:

تمهيد:

إن كنا نقصد بالفلسف طرح أسئلة حول حقيقة الذات والوجود، فإننا سنجده عند كل الناس، لأن كل فرد يطرح مثل هذه الأسئلة على ذاته، بل سنجده حتى عند الأطفال، أما إن كنا نقصد به طريقة خاصة في التفكير تختلف عن الطرق أخرى كالتفكير الخرافي – الأسطوري – الديني، والتفكير العلمي...، فإن للفلسفة معالم ومظاهر تميزها عن باقي الأشكال الأخرى من التفكير.

❖ **فما هي المظاهر الأساسية التي تميز التفكير الفلسفي؟**

العقالية في التفكير:

إن التفكير الفلسفي يقدم ذاته كتفكير عقلي، أي تفكير مبني على العقل، والعقل في تصور أرسطو يبني على أربعة مبادئ أساسية وهي:

أ - مبدأ الموية: أ هي هي أ، ويقضي بأن الشيء يكون دائماً مطابقاً لذاته، فالجبل هو هو الجبل وليس ثيرا، والوجود هو هو الوجود وليس عدما.

ب - مبدأ عدم التافق: لا يمكن لـ: أ أن تكون في نفس الوقت لا – أ، ويقضي بأن القضايان لا يجتمعان، وأن القضية ونفيتها لا يمكنان معاً صادقين، بل إذا كانت أحدهما صادقة كانت الأخرى كاذبة بالضرورة، إذا كانت القضية أ = ب قضية صادقة، فإن نفيتها ≠ ب تكون قضية كاذبة بالضرورة.

ج - مبدأ الثالث المرفوع: بين أ ولا – أ لا وجود لطرف ثالث، ويقضي بأنه لا وسط بين الصدق والكذب، فإذا كان قضية ما صادقة، وإنما أن تكون كاذبة، ولا يمكن أن تكون صادقة وكاذبة في آن واحد، ومن جهة واحدة.

د - مبدأ السبب الكافي: لا شيء من لا شيء – يمكن لأي قضية أن تكون صادقة، ولا لواقعة أن تكون موجودة، دون سبب كافي يبرر لماذا تكونان على هذا النحو وليس على نحو آخر، وهو الذي يسمى مبدأ العلية (السببية)، أي أن شيء موجود، الكرسي مثلاً، لا بد له من أربع علل وهي:

✓ العلة المادية: المادة التي صنع منها الكرسي، أي الخشب.

✓ العلة الصورية: صورة الكرسي، أي شكله وهيئته.

✓ العلة الفاعلة: الصانع الذي صنع الكرسي، أي النجار.

✓ العلة الغائية: الغاية التي من أجلها صنع الكرسي، أي الجلوس.

الدهشة الفلسفية:

إذا كان الإنسان العادي يندهش من الطواهر الغريبة، فإن الفيلسوف يندهش من الأمور المألوفة والعادي، مثل الاندهاش من وجوده الخاص، ووجود العالم من حوله، إن الاندهاش من الطواهر العادية هو الذي يدفع الإنسان إلى التفكير الفلسفي، حسب شوبنهاور، إن الدهشة الفلسفية هي نتيجة لعدة شروط وهي:

✓ درجة عالية من استعمال العقل.

✓ الأمور المتعلقة بالموت.

✓ التفكير في الألم.

✓ التفكير في بؤس الحياة.

منهج الشك:

لقد قدم لنا رونيه ديكارت منهجاً إذا ما التزمنا بخطواته وشروطه سنصل حتماً إلى الحقيقة، وهذا المنهج هو منهج الشك، أي الشك في كل الأحكام المسبقة، سواء التي ورثناها أو تلقيناها من العالم الخارجي، وخاصة تلك التي تبدو معقدة وغامضة، والتي تتثبت بنفسها تشبيشاً كبيراً، وأن لا نقبل إلا الأفكار البسيطة والبدائية، أي الواضحة بذاتها والتي لا تحتاج إلى برهان، فهذه الأفكار وحدها يمكن اعتبارها أفكاراً حقيقية.

البحث عن الحقيقة:

إن الفلسفة على حد تعبير اليونانيين نوع من المغامرة الاستكشافية التي تقوم بها لذاتها، إن جوهر الفلسفة هو البحث عن الحقيقة لا في امتداداتها، إن الاشتغال بالفلسفة حسب ياسبرز معناه المضي في الطريق، والأسئلة في الفلسفة أكثر أهمية من الأجوبة، فكل جواب يصبح بدوره سؤالاً جديداً.

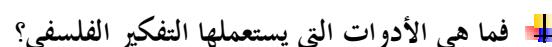
استنتاج:

إن التفكير الفلسفى يبنى على أساس العقل، ويتخذ الشك منهجاً له، وإذا كان دافعه الاندهاش من الأمور العادلة، فإن غايته هي البحث عن الحقيقة.

أدوات التفكير الفلسفى:

تقديم:

إذا كانت الفلسفة طريقة خاصة في التفكير كما ذهب إلى ذلك فريدريك هيغل، فإن هذا الشكل من التفكير له معالمه التي تميزه عن باقي الأشكال الأخرى من التفكير، وله خط اشتغاله الذي يرتكز على مجموعة من الآليات والتقنيات الخاصة بالفلسفة.



فما هي الأدوات التي يستعملها التفكير الفلسفى؟

طرح السؤال:

إن أهم أدلة يقوم عليها التفكير الفلسفى هي السؤال، ويختلف السؤال الفلسفى مثل: «ما هو الوجود؟»، عن السؤال العادى، مثل: «أين توجد الحطة؟»، تكون الأول يتوجه نحو الأسس العميقة للموضوعات التي يعالجها، إن الأسئلة الفلسفية في نظر راسل تعمل على إغناء تصورنا للممکن، وإثراء خيالنا العقلى، كما تقارب نظرتنا الدوغمائية (المتحجرة)، التي تؤدي إلى انغلاق فكرنا، وتعمل في المقابل على توسيع هذا الفكر ليصبح بشساعة الكون الذي يتأمله.

بناء المفهوم:

يكمن موضوع الفلسفة حسب جيل دولوز في بناء وإبداع مفاهيم جديدة بواسطة الحدس، وتكون قادرة على جمل تصورات الفيلسوف الخاصة، إن المفهوم هو الأداة التي تنقل اللغة من مستواها العادى والطبيعى، إلى مستواها الفلسفى المجرد.

البرهنة والحجاج:

تعتبر البرهنة والحجاج حسب كوسبيطا من الأدوات المهمة في التفكير الفلسفى.

أ - البرهنة: إن البرهنة هي إقامة علاقة ضرورية بين المقدمات والنتائج، ونبحث فيها عما إذا كان الاستدلال يأخذ صورة القياس ويستجيب لمقتضيات المنطق.

ب - الحجاج: يبحث الحجاج عما إذا كانت قضية ما صادقة (أو خاطئة) بالنسبة للمتحاور، كما يهتم بكيفية تسلسل القضايا داخل الص.

النسقية:

إن النسق في نظر إيمانويل كانط عبارة عن وحدة معارف مختلفة، خاضعة لفكرة تمثل في المفهوم العقلى لصورة الكل، إلا أنه داخل هذا الكل تتحدد كل عناصره المختلفة، كما تتحدد مكانة كل عنصر على حدة، إذن فالنسق شكل عضوي، وليس مجموعة مبعثرة.

استنتاج:

للتفكير الفلسفى أدوات خاصة به وهي: السؤال، المفهوم، النسق، البرهنة والحجاج...، وتشكل كلها سلسلة متكاملة تسهم في معرفة واستكشاف حقيقة الإنسان والوجود.

استنتاجات عامة حول مجزوءة الفلسفة:

إن الفلسفة ظاهرة تاريخية نتجت بفعل تضافر مجموعة من العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية، وقد شهدت في تاریخها عدة مراحل، حيث اهتمت في المرحلة اليونانية بالقضايا الأنطولوجية (الوجودية)، في حين ركزت في المرحلة الإسلامية على العلاقة

بين الفلسفة والدين، أما في الفترة الحديثة فقد كرست مجدها لصياغة منهاج يوصل إلى الحقيقة، لتنتهي في العصر الحالي إلى دراسة العلم والتكنولوجيا.

إن الفلسفة باعتبارها معرفة إنسانية، تتميز عن باقي الأشكال الأخرى من المعرفة بمجموعتها من المظاهر، وعلى رأسها: العقلانية، أي ارتقاء التفكير الفلسفى على مبادئ المنطق، واعتمادها على منهاج الشك، أي مراجعة كل قناعاتنا السابقة، ووضعها موضوع تساؤل، إن الدافع الأساسي للتفلسف هو الاندهاش من الظواهر المألوفة والاعتية، أما غاية الفلسفة فهي البحث عن الحقيقة.

إن الفلسفة طريقة خاصة في التفكير تعتمد على مجموعة من الأدوات وعلى رأسها السؤال الفلسفى، والمفهوم، وهو الأداة التي تنقل لغة الفيلسوف من مستوى العادى والطبيعى إلى مستوى النظري المجرد، والبرهنة والحجاج، وهي آليات يوظفها الفيلسوف للدفاع عن مواقفه وتصوراته، وأخيرا النسقية التي تضفي على الأفكار الفلسفية نوع من الوحدة والتكميل.

إن الفلسفة تسعى إلى إنتاج قيم إنسانية نبيلة ومثل عليا باعتبارها غایيات قصوى للوجود الإنساني، مثل: الإيمان بالاختلاف، والحوار، والتسامح والتعايش، ونبذ التعصب، واحترام حقوق الإنسان، والمرأة، والطفل، وذى الاحتياجات الخاصة... وهذا ما يوضح أن الفلسفة ليست مجرد ترف فكري لا علاقة له بالواقع الإنساني، بل هي معرفة مرتبطة بحياة الإنسان وسلوكاته.